## الباب العاشر

# العقد النفسية الجنسية

obeikandl.com

obeikandl.com

## العقد النفسية الجنسية

## Psychs-Sexual Complex

**العقــدة:** هى عبارة عن مجموعة أفكار أو رغبات لها صيغة انفعالية معينة وذات محتوى غريزى تترابط مع بعضها وتدفع الشخص للتفكيــر والتــصرف بطريقة خاصة تختلف عما اعتاده هو وتثير فى نفسه الاضطراب.

وربما تعمل العقدة على المستوى الشعورى أو اللاشعورى إلا أن الغالب أن العقدة مردها غريزى ومكوناتها لا شعورية.

العقدة تشبه العاطفة من حيث إنهما انتظام لمجموعــة مــن العوامــل ذات الشحنة الوجدانية، ومن حيث إنهما مكتسبتان ونزوعيتان إلا أن العقدة مرضــية بينما العاطفة سوية.

وبعد أن تعرضنا لمفهوم العقدة النفسية سنتناول بعض العقد النفسية الجنسية التى تصيب بعض الأفراد دون أن يدروا ربما بسبب ظروف حياتية ماضية أو آتية.

## عقدة أوديب

## Oedipus complex

كثيرا ما نسمع عن عقدة أوديب ونصف أى رجل متعلق بأمه بصورة ملفتة بأنه يعانى من عقدة أوديب فماذا نعرف عن عقدة أوديب؟

أوديب هذا الذى نردد اسمه، هو الملك أوديب فى الأسطورة اليونانية التى تناولها "سوفوكليس" شعراً ودون قصتها دراميا فى القرن الخامس قبل الميلاد.

وهذه الأسطورة تحكى عن ملك لمدينة كانت تسمى "طيبة" اسمه لايــوس، واسم زوجته جوكاستا، وقد أطلعهما أهل الطالع بنبأ غريب وهو إنهما سيرزقان بطفل سيقتل أباه ويتزوج من أمه ويكون أولاده هم إخوته من أمــه.. وبالفعــل

وضعت الملكة ولداً فخشى الملك " لايوس" على نفسه من تحقيق النبوءة، فسلم الطفل لأحد الرعاة مطالبا إياه أن يتخلص منه.

ولكن الراعى لم يفعل ما آمره به بل رق قلبه وأخذه لمدينة قريبة تدعى "كورنيثة" وأعطاه لملكها " بوليبوس" الذى لم يرزق ابنا، ففرح به واتخذه لنفسه وليا لعهده وأحسن إليه وشب فى حماه معتقدا أنه أباه وأن الملكة أمه، وحين استقرأ طالعه عرف أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه، فتركهما وهرب مبتعدا لمدينة "طيبة" لينجو من مصيره، والتقى فى الطريق بملكها " لايوس" وتعاركا معا فقتل أوديب والده دون أن يعلم بذلك، ثم أنقذ المدينة فيما بعد من الهول أو الوحش الذى كان يهدد أهلها.. فكافأه أهلها ونصبوه ملكا خلفا للايوس، وزوجوه جوكاستا "أمه" دون أن يعلم أيضا.

وحينئذ ثارت الآلهة وسلطت الوباء على طيبة وحين تحرى أوديب السبب من العرافين، أخبره الراعى عما كان من أمر ولادته والنبوءة.. وذهل أوديب وضرب على رأسه وفقد بصره وقتلت " جوكاستا" نفسها وخرج من طيبة أعمى محطما لا يعرف له وجهة تقوده ابنته أنتيجون.

والمقصود هنا بعقدة أوديب فى علم النفس أن الابن قد يضمر مشاعر شبقية تجاه أمه وخاصة إذا كان يرهب أباه.. وتبدو واضحة هذه الأحاسيس فى سن المراهقة حيث تستيقظ مشاعر الابن ورغباته تجاه أمه، ولكن سرعان ما تتلاشى هذه الأحاسيس فى نهاية المراهقة ويعى ويعرف ما يريد ويتوجه باهتماماته الجنسية بعيداً عن أمه، وفى هذه الحالة لا تكون هناك عقدة، حيث إنه قد ينزل أمه منزلة التقديس ويوليها احتراما بالغا بدون ميول جنسية تجاهها ويطلق على هذه المشاعر مشاعر التقديس عند الابن لأمه باسم عقدة أوديب معكوسة: ( Inverted Oedipus Complex)

والخلاصة أن عقدة أوديب هى أن الأولاد يغرمون بأمهاتهم فى فترات معينة، وسرعان ما يتلاشى هذا ولكن إذا استمرت مع الرجل لفترات طويلة من عمره من الممكن أن تعيقه حتى فى علاقته بزوجته ويوصف حينئذ بأنه معقد بعقدة أوديب. وهكذا فعقدة أوديب هى رغبات جنسية مكبوتة وشبقية نحو الأم منذ الطفولة.

# عقدة إليكترا

# Electra Complex

وهذه العقدة عكس عقدة أوديب حيث تحب البنت أباها وتتعلق به وتبغض أمها وهذا يحدث غالبا إذا كان الفرق شاسعا بين الأب والأم من النواحى الثقافية والاجتماعية، فقد يكون الأب مشهوراً والأم عادية فتنبهر به البنت، وقد يكون صاحب مبدأ وقيم والأم من النوع اللاهى المهتم بنفسه دون بيتها وأولادها مثلا، وقد تغار البنت من أمها على أبيها وخاصة إذا كانت من النوع المسيطر.. فتحب البنت أباها وتتصرف معه كما تفعل أمها محاولة تقمص شخصيتها وتكره أمها أيضا لأنها تنافسها فى حب أبيها ولا تستطيع أن تتصور إمكان زواجها من آخر.. وعقدة إليكترا تتكون عند البنت من الطفولة إلى ما بعد البلوغ ولكنها حينما تعى أن الأب من محارمها تبدأ فى البحث عن شبيه فى الشكل والتصرفات وتسعد به كزوج.

**ولكن لماذا نطلق عليها عقدة إليكترا؟.**

إليكترا فى الأسطورة اليونانية هى إبنة " أجاممنون " ملك "مسنا" وهى التى حرضت أخاها " أوريست " ليثار من أمها " كليتمنسترا" وعشيقها " إجيثوس" وأقرت الآلهة ماانتواياه.

وفى تلك الأثناء كانت الأم قد تآمرت على قتل زوجها لتفوز بعشيقها، وتمكنت منه أثناء استحمامه وفازت بعشيقها المخنث واستطاع الابن قتلهما شر قتلة.

وهكذا نرى أن عقدة إليكترا عكس عقدة أوديب وهى أن يتعشق البنات الأب. وهناك عقدة إليكترا المعكوسة وهى حين تلجأ بحبها للأم وفى نفس الوقت تقدس الأب فلا تشوب حبها له أية رغبات جنسية، ويقال حينئذ أن العقدة التى تحكمها " عقدة إليكترا المعكوسة" ( Inverted Oedipus complex )

وهكذا نرى أن عقدة إليكترا ، ما هى إلا رغبات جنسية مكبوتة عند البنات نحو الأب مع اتجاه عدوانى نحو الأم.

## عقدة الجد

## Grandfather complex

وتتمثل عقدة الطفل هنا فى أن يصبح أبا لوالديه ربما لأن تصرفاتهما من وجهة نظره لا تعجبه، فيريد أن يواجههما أو يؤنبهما كما يؤنبانه، أو يتمنى أن يكبر ويعتمدان عليه وخاصة فى شيخوختهما، وقد يتعجل الزمن فيأتى سلوكه مقويا لتلك الرغبة، وقد يدفعه ذلك لنقدهما باستمرار.. وهكذا.

## عقدة الأخ

## Brother complex

يندرج تحت عقدة الأخ عقدة قابيل (Capil complex) وبالطبع كلنا يعلم بقصة قابيل وهابيل من القرآن والتى فحواها: أن قابيل ولد آدم كره أن ينكح أخوه هابيل أخته توأمته وأرادها لنفسه عصيانا لأمر أبيه وخرقا للشريعة، وطلب منهما أبوهما أن يتقربا لله وأيهما يُتقبل منه ينكحها فتقرب قابيل بقمح وكان صاحب زرع، وتقرب هابيل بكبش وكان صاحب غنم، وتقبل الله من المتقى هابيل، وما كان من قابيل إلا أن تقدم ليقتل أخاه، ولكن هابيل لم يفعل مثله بل قال له: لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك، إنى أخاف الله رب العالمين. وقتله قابيل وأصبح من الخاسرين وأصبح مثلا فى العنف والتنافس بين الإخوة.

وفى حياتنا اليومية نرى إعجاب الأخ أحيانا بزوجة أخيه ويظل يقارن بينها وبين زوجته طوال الوقت، وكثيرا ما يموت الأخ فيسرع أخوه فى طلبها للزواج وربما لا سبب فيها يغريه إلا أنها كانت زوجة أخيه، وأن يحقق رغبته التى كانت تحتدم بداخله وأخوه على قيد الحياة.

كذلك ما يعرف بتنافس الإخوة على رضا الأم وخاصة الذكور منهم ويحدث هذا بكثرة إذا تسبب فيه الآباء بالمحاباه لطرف دون الآخر أو إيثار هذا على ذاك دون قصد، وهناك مثال واضح فى القرآن فى قصة يوسف حين كان يفضله أبوه عن بقية إخوته وما فعلوه به.

وإذا كانت هناك العديد من القصص لبغض الأخ لأخيه وتنافسهما والتى لن تتسع المساحة هنا له.. ولكنى أود أن أوضح صورة أخرى ربما تعبر عن عقدة الأخ أصدق تعبير وهى عقدة الأخ حين تتحول مشاعر الأخ نحو أخته حتى ليغار عليها بشدة وتكون به رغبات جنسية لا شعورية تجاهها تعمل بداخله ولا تظهر عليه إلا مشاعرالصراع معها.. وقد كان الأخ يتزوج بأخته فى أنظمة الزواج بمصر القديمة وما بعدها، فقد تزوجت حتشبسوت من أخيها تحتمس الثانى.

وقد يرفض الأخ من يتقدمون بالزواج لأخته متعللا بمختلف الأعذار، وقد علمنا بحالات زنى كثيرة حدثت عبر التاريخ بين الأخ وأخته ولكن كل الحضارات والأديان حرمت هذا، وطالبنا الإسلام بأن نفرق بين الإخوة فى المضاجع من سن السبع سنوات.. وقد رأى عالم النفس "فرويد" أن الأخ حين يتعلق بأخته ويحبها لا يرغب فى الزواج من أخرى، وكذلك الأخت حينما تحب أخاها ترفض من يتقدمو لها.

وكثيرا ما نسمع عن أخ آثر العزوبية على ألا يترك أخته وحيدة.. ويقول " فرويد " إن الرغبات الجنسية المحرمة التى تجتاحهما ويكبتانها تكون سببا فى عجز الأخ الجنسى والبرود الذى ينتاب الأخت فلا يصلحان للزواج.. وإذا تقابلت مع أحد هؤلاء وتسألته عن سبب عزوبيته رغم تقدمه فى السن فيتعلل بأخته التى لم تتزوج وهو فى الحقيقة يعتذر عن عدم زواجه بها لأنه فى واقع الأمر يحبها ولا يستطيع أن يتزوجها فيمتنع مطلقا عن الزواج.

## عقدة أنتيجون

## Antigone complex

وهى عقدة الأخت المحبة لأخيها حتى الموت.. والواصلة لأرحامها حتى لو كان فى ذلك ضررها فتتصارع فيها العاطفة والعقل فتنتصر العاطفة.

وأنتيجون فى الأسطورة اليونانية ابنة الملك أوديب.. وأنتيجون الأخت ضحت بحياتها من أجل أخيها حينما قتله أعداؤه وتركوا جثته فى العراء عبرة

للآخرين، فلم تحتمل هذا وانسلت ليلا لتواريها التراب، فأمسكوا بها وحكموا بدفنها حية وكانت مثلا يضرب بتفانى الأخت فى حب أخيها.

## عقدة فيدرا

## Phaedra complex

وهى العقدة التى تنتاب زوجة الأب حين تحب ابنه وتريده أن يقع فى حبها ولكنه يستعصم منها ويقاومها.

وفيدرا الأسطورية هى زوجة ثيسيوس، أحبت ابنة هيبوليتوس وكادت له عندما رفضها وأوقعت بينه وبين أبيه، وقد قتل الابن فى حادثة وقتلت فيدرا نفسها.

## عقدة جوكاستا

## Jocasta complex

وهى العقدة التى يشار بها للأم المفرطة فيحب ابنها والتى تحول هذه المحبة لسلوك غير سوى، وهى العقدة المقابلة لعقدة أوديب.. فالرغبة اللاشعورية الشبقية بالابن للأم تقابلها رغبة شبقية لا شعورية بالأم تجاه الابن ولا تستشعر، الأم غرابة فى تصرفاتها مع ابنها ولا تحس بالدوافع اللاشعورية التى تدفعها إلى هذا السلوك الغريب.. وقد يصل فى الحالات المرضية الشديدة إلى حد العلاقة الجنسية السافرة.. وكثيرا ما يكون فى هذه المحبة المفرطة من قبل الأم دمار له يشمله داخليا وخارجيا، أو نفسيا واجتماعيا.

**ولكن من هى جوكاستا التى تنسب لها العقدة؟**

جوكاستا هى أم الملك أوديب فى الأسطورة اليونانية والتى تزوجها وأنجب منها دون أن يعلم وعندما عرف فقأ عينيه وقتلت جوكاستا نفسها وأبدع الشاعر "سوفوكليس" القصة دراميا واتخذت رمزاً لهذه العقدة على الرغم من أن جوكاستا حينما تزوجت ابنها لم تكن تعلم.

## عقدة جريزلده

## Griselda complex

عقدة الأب المتعنت الذى يمقت أن يزوج ابنته وينفر إذا سأله أحد خطبتها أو يشترط لزواجها الشروط الصعبة ويسرف فى المطالب ليعرقل الطالبين..وقيل فى تفسير موقف الأب أنه يعانى من مشاعر ورغبات أوديبية واضحة تجاه ابنته وقوامها مشاعره ورغباته تجاه أمه.. فكلما تخيل أن ابنته سيمتلكها آخر.. واستيقظت رغباته القديمة التى كان يستشعرها مع أمه.. فيزداد حرصا على ابنته واستبقائها لنفسه دون سواه.

وجريزلده أوجريزيليس فى الأسطورة اليونانية كانت مضرب المثل فى الجمال والكمال ونسجوا حولها العديد من الروايات .. واتخذوا اسمها رمزاً لتلك العقدة.

## عقدة ميديا

## Medea complex

عقدة ميديا تصيب الأم عندما ينشز زوجها ويخونها مع أخرى أو يهجرها لزوجة ثانية فتنتقم منه فى أولادهما.. وانتقامها قد يقتصر على نبذ الأولاد، وقد يتحول لأكثر من ذلك فتنازعها رغبات إجرامية أن تؤذيهم، وقد يصل هذا لقتلهم انتقاما منه ومن نفسها، وفى تلك الحالات غالبا ما تكون الأم قد أصيبت بحالات اكتئاب شديدة. ولكن ما علاقة ميديا بهذه العقدة؟

فى الأسطورة اليونانية ميديا أحبت جيسون وساعدته ضد أبيها، وفعلت المستحيل كى يحصل على الفروة الذهبية، فخانت أباها، وذبحت أخاها أسبرتوس وقطعته إربا ووزعت القطع فى الطريق كى تشغل الأب بجمعها عن اللحاق بها وعشيقها.

ووصلت ميديا وجيسون إلى كورنيثة وقد أنجبا ولديهما ميرميروس وفيريس، ويخطب جيسون ابنته ملك كورينثة، ويجن جنون ميديا، وفى ليلة

العرس تهدى العروس ثوبا حين تضعه على جسدها تموت لتوها وتقتل ولـديها وتلوذ بالفرار.. ومن هنا رمز لهذه العقدة بـ "ميديا" بناء-على تلك الأسطورة.

وأحيانا تبدو أعراض عقدة ميديا عكسية فتبدى خوفا على أولادها ورعايـة زائدة لهم حتى أنها فى بعض الأحيان تتخيل أن البعض يريد أن يؤذى أبناءهـا وتتصرف من هذا المنطلق.

وقيل إن من أعراض عقدة ميديا أن تعجز المرأة المرضعة عن إرضـاع أولادها برغم صحتها الواضحة وامتلاء صدرها، إلا أنها لا شـعوريا لا تريـد طفلها، ومن ثم ينضب ثدياها دون سبب وكأنها بذلك تحاول قتله.. وهذا يفـسر الكثير من الظواهر السلوكية فى الزواج غير الموفق تفسره عقدة ميديا التى تقوم أساسا على عزوف الأم عن أولادها وكراهيتهم، ونفورها من زوجها.

## عقدة ديانا

## Diana complex

ويقال عن هذه العقدة إنها الرغبة المكبوتة بالأنثى أن تكون ذكـراً فتـنهج نهجهم وتسلك سلوكهم.. وقد يقال عن هذه العقدة عقدة آرتميس أيضا..

ولكن ما هى قصة ديانا هذه؟

"ديانا" فى الأسطورة اليونانية هى نفسها آرتميس، وقد قيـل إنهـا الإلهـة العذراء التى لم يجامعها أحد، وعاقبت من حاولوا اغتصابها أو حاولوا منافستها فى ألعاب الذكور وخاصة الرمى، وكانت تتقن فنون الحـرب واشـتركت فـى حرب الآلهة، ولم يسمع عنها أنها تزوجت، وكانت على العكس تهوى الحوريات وتجمعهن حولها ولا تأذن لهن بالاتصال بالذكور، وربطوا ظهورهـا بـالقمر وفسروا تأثيره على حيض النساء وحملهن، وقيل أن أحد أبطال الإغريق تجـرأ وتطلع إليها عارية وهى تستحم فقتلته بسهم من سهامها.

وهكذا نرى أن عقدة ديانا نفسها هى عقدة الذكورة التى تجعل البنت تـسلك كما سلكت ديانا فتكون عدوانية من حيث إن مظهرالـذكورة هـو العدوانيـة،

ويجعلها تتشبه بالرجال وتميل لامتهان مهنهم، وقد تتزعم الرجال ومن أمثال ما سمعناه عن ذلك الخنساء وجان دارك وغيرهما.

## عقدة أتريوس

## Atreus complex

عقدة أتريوس هى عقدة كل أب تخونه زوجته فيكره بيته وأولاده وقد يولى الأدبار لا ينوى على شىء، وقد يخطط لينتقم منها فيهم ولكنه لايستطيع ذلك وقد يفعل حسب طبيعته.

وأتريوس فى الأسطورة اليونانيةهو من خانته زوجته مع أخيه فعافت نفسه ولديها أجاممنون ومينيلاوس.

وعقدة أتريوس هى المقابل لعقدة ميديا ومثلما عقدة أتريوس هى عقدة الأب النابذ لأولاده. فعقدة ميديا هى عقدة الأم النابذة لأولادهـــا، والاثنتـــين بـــسبب الخيانة.

## عقدة كليتمنسترا

## Clytemnestra complex

وهذه العقدة توصف بها المرأة التى تتملكها الرغبة اللاشـــعورية أن تقتـــل زوجها لأنها تشعر بالحب تجاه آخر وقد تفعل..

وسميت هذه العقدة بهذا الاسم نظرا لما جاء بالأسطورة اليونانيـــة مـــن أن كليتمنسترا قتلت رجلها البطل أجاممنون فى الحمام بأن أوقعته فى شبكة تـــصاد بها الحيوانات وأطبقتها عليه ثم ضربته على رأسه وقتلته ليخلو لها الجو مع ابن عمه إجيثيوس. وقد أفزعت هذه الجريمة ابنها أوريست فانتقم منها ومن عشيقها وقتلهما شر قتلة.

وصارت تلك المأساة موضوعا للعديد من الأعمال الكبرى، ونسبت إليهـــا تلك العقدة .

# عقدة نابليون

# Napoleon complex

وهذه العقدة مصاحبة لأصحاب البنية الضئيلة، حيث يستعيض الرجل صغير الجسم عن ضآلة حجمه بأن يكون عنيفا مع النساء أو عدوانيا مع زوجته ويميل للسيطرة والاستحواذ والأخذ، وقد يميل للإكثار من إتيان النساء ويصبح زئر نساء ويتصرف كدون جوان ويتجه لغزو القلوب وكأنه القائد يغزو البلدان.

**ولكن ماعلاقة نابليون بكل هذه القصة؟**

لقد كان نابليون له نفس النمط من الشخصية، وكانت له قصص كثيرة مع النساء، حتى لقد قيل إنه ما كان يذهب للنوم إلا ومعه امرأة جديدة. والغريب أنه كان يختار أفرعهن عودا، ليعوض باختياره ما انتقص منه بغير اختياره.

وقيل أيضا أن قضيبه كان صغير الحجم، فكان يغالى فى تلك الأمور ليؤكد ذكورته.. وكان لتصرفاته العدوانية مع الرجال والنساء وفرض احترامه على الذكور بالذات حتى يشعر باخصائهم النفسى.. بمعنى أنهم بكل ضخامتهم لم تشفع لهم أجسادهم أن ينجحوا نجاحه وهو صاحب الجسم الضئيل وأيضا اختارته النساء دونهم لأن ذكورته فى السلم والحرب تضاءلت بجوارها ذكورة الآخرين.

ويروى أن إحدى عشيقاته طلبت من أحد أركانه أن يضاجعها نكاية فى نابليون فلم يستطع أن يأتيها.. فقد استطاع نابليون أن يصيبه بالإخصاء النفسى كما يقول علماء النفس.

وهكذا نسبت هذه العقدة لاسم نابليون كتعويض للجسد الضئيل بالعنف.

## عقدة هيراكليز
## Herzcles complex

وعقدة هيراكليز فى الأسطورة اليونانية أنه كان مغوارا ولكن الفشل وسوء الحظ ظلا يلازمانه، وقد جعله ذلك ينسب مابه إلى أولاده فاغتالهم.

وهذه العقدة تكون بالأب وتظهر فيما يبدو من سلوك معاد للأبنـــاء ونفـــور وكراهية تتمثلان فيما يقوم بينه وبينهم من مشاكل تطبع العلاقات العائلية بطابع شديد السوء، حتى إن الأمرقد يصل بالبعض لساحات المحاكم.

وأحيانا تتملك العقدة من الأب فيقوم بنفسه أو بتحريض لغيره بقتل واحد من أولاده، وهكذا تنسب هذه العقدة لهيراكليز.

obeikandl.com